

بالنسبة للعقلية الاعلامية. ودراسات هؤلاء تشير الى مواقف عنصرية متطرفة، تستوي في ذلك صورتهم في البرمجة التلفزيونية، أو صناعة السينما أو الكاريكاتير أو في الوسائل الأخرى التي تصنع الرأي العام في المجتمع الأميركي<sup>(٢)</sup>.

في هذه الكلمة سوف أؤكد أنه بينما نبدأ في رؤية انفتاح جديد لمعالجة القضية الفلسطينية في الولايات المتحدة، لاتزال هناك عقبات ضخمة تحول دون تعرف الأميركي على القضية الفلسطينية كقضية انسانية. وان أمامنا مهمة مزدوجة، اذا ما أردنا أن نجعل النظرة الأميركية للقضية الفلسطينية أكثر ايجابية. فأولاً، علينا أن نحلل طبيعة العقبات التي تقف في وجه الفلسطيني في الولايات المتحدة؛ وثانياً، يجب أن ننحس عن عدد من الميادين والوسائل التي يمكن منها وبواسطتها أن نطرح المسألة الفلسطينية، كمسألة انسانية مشروعة. وهدفنا من هذا يجب أن يكون الضرب على وتر انساني مستجيب في الشعب الأميركي حول هذه القضية. وهذا الهدف يمكن رؤيته، كمرحلة تالية في عملية تطوير الوعي والتفهم الأميركيين للمسألة الفلسطينية.

انني لأعالج هذه المهمة من زاوية محددة، كالعلوم السياسية، أو الاجتماع أو علم التواصل الخ... فما سأحاوله هنا هو البحث المتعدد الأبعاد في المسألة الفلسطينية: العقبات التي تقف في وجهها وحظوظها في الاطار الأميركي. وانني أتابع هذه المسألة بالاعتراف المنحاز بأن القضية الفلسطينية هي قضية مشروعة وعادلة في لب الصراع الأوسع العربي - الاسرائيلي. اضافة الى ذلك، فانني أومن بأن المطالبة بالحقوق الانسانية الأساسية للشعب الفلسطيني، لاتؤدي بالضرورة الى انكار حق اليهود أو انكار حق العرب في ممارسة حقوقهم الانسانية بالكامل\*.

وقبل أن أبدأ، هناك حقيقة قاتمة يجب أن أعلنها. انه لمن السذاجة، ومن العبث لنا، أن نعمل، ولو للحظة واحدة فقط، متوهمين أنه بمجرد أن نتعرض للقضية الفلسطينية في سياقها الانساني، فان السياسة الخارجية الأميركية ستتغير، أو أن العدالة ستأخذ مجراها. لقد آمن الفلسطينيون لسنوات عديدة أن العدالة الأساسية لقضيتهم سوف تكتسب تأييداً عالمياً، وأنهم سيعودون بالتالي الى أراضيهم. ان الحقبة التي نعيش فيها هي أكثر من معقدة وتسيطر عليها أكثر أشكال «سياسة الأمر الواقع» شيطانية. ولسوء الحظ فان العدالة ليست، بطبيعتها، من معالم العالمنا.

انني أستطيع، كأيركي، أن أكون أكثر بلاهة وغباء، في هذا الأمر، بالنسبة للولايات المتحدة. فنحن مجموعة من البرغماتيين (النفعيين) يحكم علاقاتنا بالشعوب الأخرى مقدار استفادتنا منهم: «ما الذي سنستفيده، وما الذي سيستفيده اقتصادنا وأمننا العسكري؟». وان الجانب الأكثر تشاؤماً في يقول: انه ما لم يكن هناك فوائد اقتصادية وعسكرية للأميركيين فانهم سيقفون الباب مغلقاً في وجه القضية الفلسطينية. والآن، لنتحول الى بعض العقبات التي يجب علينا فهمها اذا ما أردنا «أنسنة»

\* القواعد الأساسية لحقوق الانسان جسدها الاعلان العالمي لحقوق الانسان عام ١٩٤٨، ووثيقتان بالحقوق: المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.